معجم الحيوان

(تابع ما قبلهُ)

﴿ ذات الاجراس ﴾ (Crotalus E. Rattle snake. F. Crotale)

جنس من الافاعي اذا سعت سمع لها صوت كصوت الجرس وهي انواعٌ كثيرة اكثرها في اميركا

ذات الاجراس

ولم ارَ ذكراً لذات الاجراس في كتب اللغة الاَّ في محيط المحيط قال « ذات الاجراس حية اذا سعت يسمع لها صوت كصوت الجرس » . ولا ادري هل هذه التسمية محدثة الوضع او هي قديمة واطلقت قبلاً على حية غير هذه على ان اكثر المؤلفين في ايامنا يريدون بذات الاجراس هذه الافعى الاميركية

﴿ ام السبور ﴾ (Psammophis sibilans E. Hissing sand-snake F. Couleuvre chapelet)

نوعٌ من الحيات مخططة الظهر تعرف بهذا الاسم في مصر

وقد بقيت اسماء كثيرة للحيات والافاعي لم اتحققها وفي بلاد العرب حيات كثيرة غير ما ذكرت لا اعرف لها اسماء خاصة

﴿ الحرباء (فارسية معربة) · ام حبين · الجعل · الشقذان ﴾
(Chameleon. E. Chameleon. F. Caméléon)

ضرب من الزحافات تعرف عند العامة بالحرباية والبربخي · والحرباء لفظة فارسية من خر اي الشمس وبای اي حافظ او رقيب (الالفاظ الفارسية المعربة)

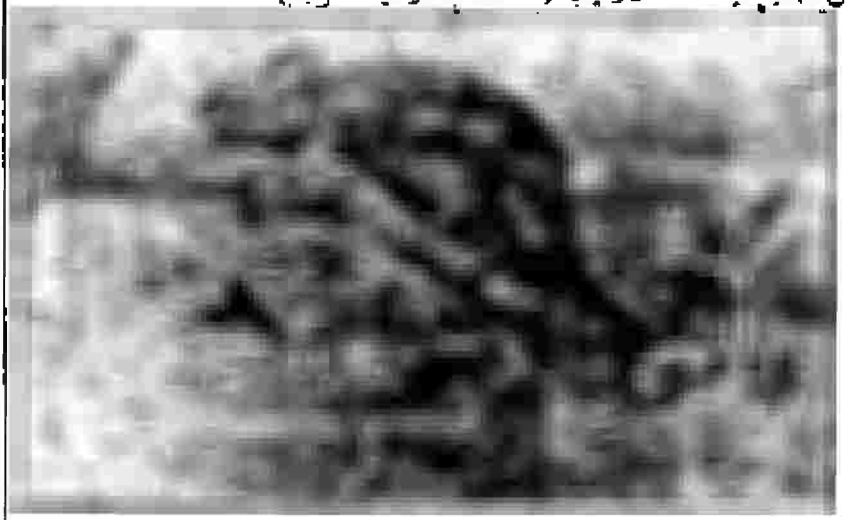

الحرباء

وفي كتب اللغة وغيرها وصف مسهب للحرباء وام حبين اخبرت عن ذكره · ومن اسماء الحرباء الشقذان وقد تطلق هذا الكلمة على غير الحرباء من العظاء كالضب والحرذون

﴿ الضفدع ﴾ (Rana & Bufo. E. Frog & Toad F. Grenouille & Crapaud)

حيوان من ذوات العمرين [1] اي التي تعيش في الماء وفي اليابسة · وهي اجناس وانواع كثيرة تقسم عند الافرنج الى طائفتين (Ranidae & Bufonidae) يسميها العرب ضفادع الماء وضفادع الجبل وفي مصر يقولون ضفادع الماء وضفادع الطين

وللضفدع اسماء كثيرة بالعربية منها القرة والعدمول والشرنوغ والنقاق والفدّاد ويسمى

(1) من اوضاع المرحوم الدكتور زلزل وهي ترجمة (Amphibia)

ذكرها العلجوم . وتبيض الضفادع في الماء فيلتصق بيضها بعضهُ ببعض ويسمى القرّ وحبل القرّ لانهُ يخرج منهُ صوت على زعم العامة كأنهُ يقول قرّ والحقيقة ان هذا الصوت صوت الضفادع لا صوت بيضها . فاذا خرجت الضفدع من بيضها سميت عُرْمة (Tadpole) وهي في كتب اللغة «دويبة تسبح في الماء كأنها فص اسود مدمنكة» . والعرمة لا قوائم لها بل لها ذنب وخياشيم كالسمك وتبقى كذلك زمناً ثم تنبت قوائمها ويختفي ذنبها وخياشيمها وتصير ضفدعاً كاملاً فمتى كانت كذلك سميت بالشرغ وهو الضفدع الصغير متى تكاملت اعضاؤهُ

وتسمى العُرَم ايضاً اي صغار الضفادع قبل بلوغها الدعاميص واحدها دُعموص (Larva) على ان الدعموص ليس خاصاً بها بل يطلق على صغار غيرها من الحيوانات كالبعوض والفراش . قال الدميري في وصف الضفدع «واول نشئها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منهُ وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء» . وقال سيتي وصف الدعموص «والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الاّ في الماء ثم بعد ذلك يتحيل بعوضاً وناموساً» . وقال ابن سيده «الدعموص دابة في الماء رأسها رأس الضفدع وذنبها ذنب الحوت» . وقال الجاحظ (كتاب الحيوان ٤:٧٥) «والدعموص يسلخ فيصير اما بعوضة واما فراشة» . وقال في التاج «الدعموص دويبة تغوص في الماء او دودة سوداء تكون في الغدران اذا نشت» . فالدعموص بالعربية ما يسميهِ علماء الحيوان (Larva) والعومة دعموص الضفدع وتسمى بالانكليزية (Tadpole) وبالفرنسوية (Têtard) ثم تسلخ العومة فتصير شرغاً وهو الضفدع الصغير . وفي المجلد السادس والعشرين من المقتطف مقالة وافية في الضفادع وطباعها وفي كتاب مبادىء اللغة للاسكافي «الدارياه في الماء يصوت بالليل» ولعل الدارياه حبل القرّ ولم اجد هذه اللفظة في ما لديّ من كتب اللغة وربما كانت مصحفة

السَّمَنْدَل . السَّمَنْدَر . السَّمَنْدِر . السَّنْدَل . السَّمَنْد . السُّرْفُوت . السُّرْفون

(Salamandra. E. Salamander. F. Salamandre)

حيوان من ذوات العمرين شبيهٌ بالوزغ زعم القدماء انهُ لا يحترق بالنار وللعرب واليونان اقوال كثيرة فيهِ متضاربة جدًّا . قال الدميري «السمندل طائر يأكل البيش وهو نبت بارض الصين يؤكل وهو اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتاً لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مئة ذراع وأكلهُ آكل مات من ساعتهِ . ومن عجيب امر السمندل استلذاذهُ بالنار ومكثهُ فيها . واذا اتسخ جلدهُ يغسل بالنار . وكثيراً ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب

مخلخية اللون (اي فاربجية) حمراء العين ذات ذنب طويل يسح من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق . وزعم آخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند بيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل . قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة مخيطة منسوجة على هيئة حزام السابة في طوله وعرضه بفصلها في النار فما عملت فيها شيئاً فمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زماناً طويلاً مشتعلاً ثم اطفأوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء الخ » واورد الدميري في باب العنكبوت ابياتاً في وصف السمندل منها

وبقاء السمندل في لهب النا ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك الطعام يلتقم الجم ر وما الجمر للطعام بقوت

ويرجع الفضل في تحقيق امر السمندل الى الاب انستاس الكرملي فان له مقالة وافية فيه (المشرق ٦ : ٩) اثبت فيها ان كتّاب العرب كانوا يطلقون لفظة السمندل واخواتها على هذا الحيوان المسمى (Salamandre) وعلى الطائر المعروف بالعنقاء (Phœnix) عند القدماء لانه كان يدخل النار حسب زعمهم ولا يحترق وعلى الحجر المعروف بحجر الفتيل (Asbestos) لانه لا يحترق

ومن اسماء السمندل السرفوت والسرفون وقد ذكرها الاب انستاس . قال الدميري « السرفوت بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعيش في كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة . . . . وهذه الدويبة تشارك السمندل في هذا الوصف كما سيأتي في موضعه » والسُرفوت والسرفون في الفيروزابادي بضم السين واسكان الراء لا كما جاء في الدميري

وفي الالفاظ الفارسية المعربة للسيد ادّي شير ان السمندل فارسيته سمندر وهو مركب من سام اي نار ومن اندرون اي داخل . وفيه لغات بالفارسية وهي سمندل وسمندور وسمندوك الخ ومن الفارسي أخذ اليوناني واللاتيني (Salamandra) والفرنسوي والانكليزي الخ

وذكر ابن البيطار السمندل في مادة سالامندرا قال « وهي السحلية (كذا في نسخة مصر وفي نسخة لكلاوديوس العضاية وصوابها العظاية) . ديسقوريدس في الثانية هو صنف من اصناف صورا (Saura) بطيء الحركة مختلف اللون وباطل ما قيل فيه انه اذا ادخل النار لم يحترق »

وفي تذكرة داود « سالامندرا باليونانية العظاءة واهل مصر يسمونهُ السحلية وهو حيوان يشابه الحيات الاَّ ان لهُ قوائم اربع وارداُهُ ما كان اصفر . وما قيل انهُ لا يحترق وانهُ يلدغ في السنة مرَّة فباطل » ويظهر ان داود الانطاكي نقل عن ابن البيطار وهذا نقل عن ديسقوريدس ان السمندل صنف من اصناف صورا وصورا باليونانية هي العظاية اي السحلية فقال ابن البيطار أن السالامندرا هي السحلية او العظاية . وقد مرَّ وصف العظاية في بابها

اما قولهم ان السمندل اذا دخل النار لا يحترق فقد فسرهُ الاب انستاس بقولهِ ان السمندل يفرز مادة تطفىء النار فزعموا انهُ يدخل النار ولا يحترق وهذا مطابق لما جاء في كتاب النعوت لارسطو قال « يدل السمندل على ان الحيوانات قد تعيش في النار لانهُ يقال ان النار تنطفئ اذا مشى عليها » (الكتاب الخامس الفصل ١٧ الفقرة ١٣)

اما البيش الذي زعموا ان السمندل يأكلهُ ولا يؤذيهِ فهو ضرب من الاكونيت اي خانق الذئب (Aconitum ferox) وقد نسب اليهِ ابن البيطار الخواص التي ذكرها الدميري . وقيل ايضاً ان فارة البيش تأكلهُ ولا يؤذيها والمعروف ان البيش سمٌّ قتال رطباً كان او جافاً وسواء بقي في الصين او خرج منها

الدكتور
امين المعلوف

الفصاحة وكتّاب العصر

ومن اوهامهم في التراكيب قولهم « اما موضع الحقن فيكون تحت الجلد » والصواب ان يقال « فتحتَ الجلد » بحذف « فيكون » لأن متعلق الظرف متى دلَّ على مطلق الوجود وجب حذفهُ ولذلك قالوا ان ذكرهُ في قول الشاعر

لك العزّ ان مولاك عزٌّ وإن يهُنْ فانتَ لدى بحبوحةِ الهُونِ كائنُ

ضرورةٌ اقتضاها المقام

ومن تراكيبهم المستهجنة الضعيفة قولهم « اما هو انفع للبلاد اذا تعلَّم الصغير باللغة التي في اقرب اليهِ » فالاولى ان يقال اما هو انفع للبلاد ان يتعلَّم الخ والافضل ان يقال أما ان الانفع للبلاد ان يتعلَّم الخ

ومن اوهامهم في التركيب قولهم « ثمَّ وقد بلغ السنة التاسعة عشرة بدأ يجتهد » فتقديم